

مبادئ أولية للتصميمات

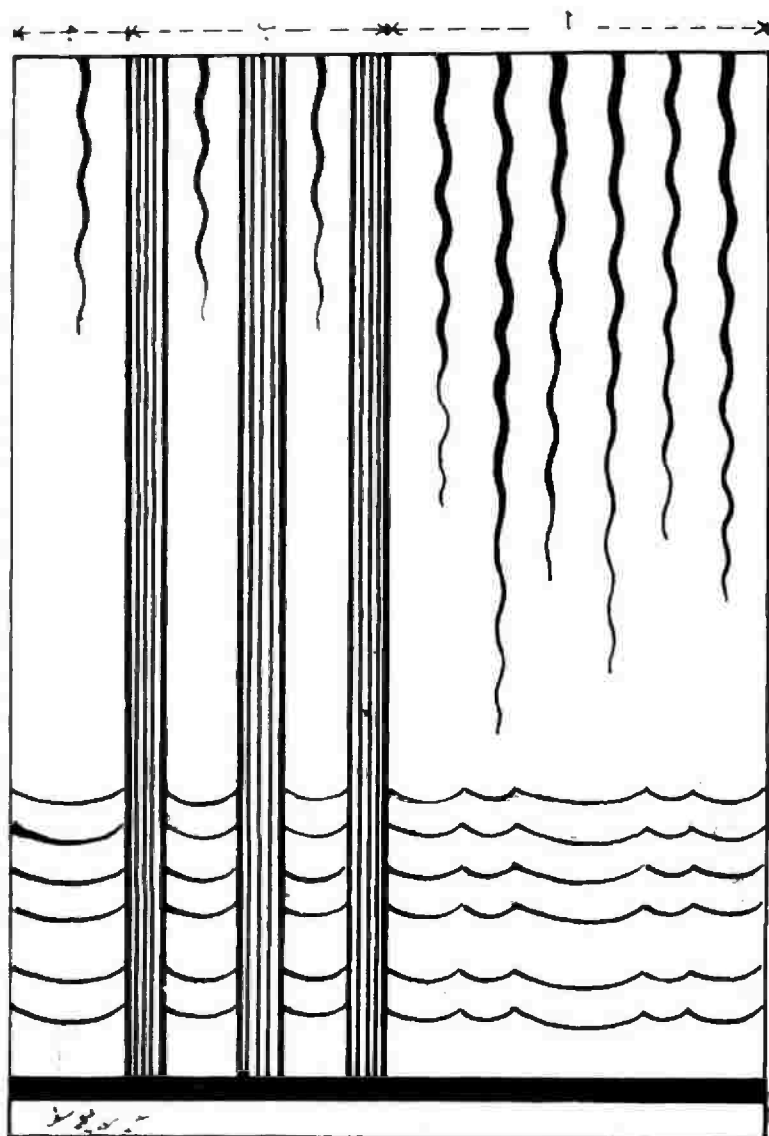
ويجب أن يراعى في توزيع الخطوط المختلفة لتكوين أى تصميم أن تحقق هذه الخطوط أوفر مقدار من التناسق والجمال ، مستوحية في ذلك كله الأصول الطبيعية التى هى دائماً المصدر الأول للتصميمات المختلفة . وفى إمكاننا على ضوء ذلك ، أن نلاحظ ما يأتى :

أولاً : تفادى تكرار الخط آلياً ، أى على نمط واحد ، لأن ذلك يشعر بالملل عند النظر إليه ، فضلاً عما فيه من مجافاة لأصل من أهم الأصول الطبيعية ، له التأثير الأكبر في روعتها وجمالها وهذا الأصل هو اختلاف خطوطها ووحداتها اختلافاً شاملاً ، في أحجامها وفي ارتفاعاتها وفي المسافات القائمة بينها .

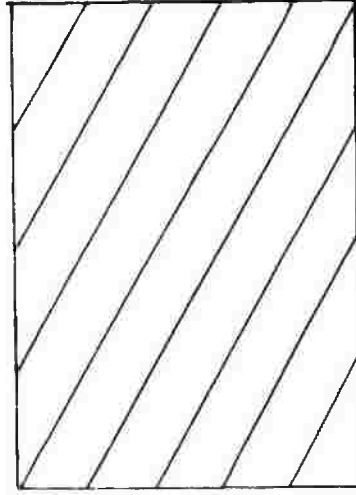
نضرب مثلاً لذلك : مجموعة من النخيل ، أو غابة من الأشجار ، فإن وحداتها تختلف حجماً وارتفاعاً ، ففيها الصغير والكبير ، والطويل والقصير ، مما يعطى في مجموعه ، ذلكم التأثير الرائع ، الذى يأخذ بالآلباب .

ثانياً : اختلاف المسافات الفاصلة بين الخطوط ، وهذا الاختلاف مشاهد بوضوح في الطبيعة ، فإن الأشجار والأعشاب والنباتات لا تنبت على مسافات متساوية ، وإنما تتقارب في بعض الأحيان إلى حد الكثافة ، وتتباعد أحياناً أخرى ، ولو كانت خلاف ذلك لمل الناظر إليها ولفقدت الكثير من جمالها . من أجل ذلك اتجه مصممو الأنسجة إلى تجنب توحيد : تخانات تقلييمات الأقمشة وكذا ما بينها من مسافات ، كالأشكال الموضحة بالصفحة التالية .

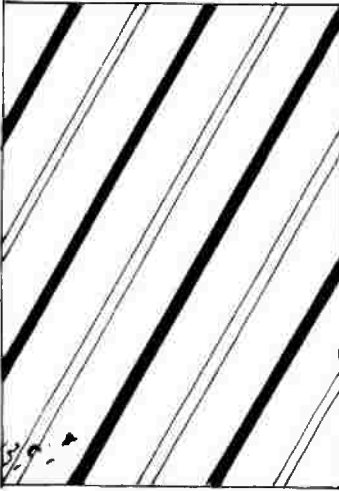
ثالثاً : مراعاة التعبير عن المعانى المختلفة ، فإن الخطوط المختلفة عند استعمالها في تكوين تصميم زخرفى ، يجب أن يكون لها هدف نحاول الوصول إلى التعبير



مثال في التكوين الزخرفي شامل لتنوعات بعض الخطوط مع
ملاحظة ما بينهم من مسافات



خطوط متواترة تثير الملل



خطوط يشملها تنوع
ذات تذوق



عنه ، بتصوير بعض المعانى المستمدة من الطبيعة ، فمن العجز أن نكتفى في ملأ السطوح الزخرفية المختلفة بإرسال الخطوط ارسالاً لا معنى له ، ومن الخطأ أن نفهم أن التجديد في التصميم ، هو في إيجاد تخطيطات غير مفهومة بل يجب اشغال الفكر في استنباط المعانى المختلفة بالتعبير عما تحويه البيئة من مشاهد جميلة .

تطبيق عملي للمبادئ السابقة :

ذكرنا فيما تقدم أن مراعاة نوع من التغير والاختلاف في التخطيطات أمر جوهري لنجاح التصميم وقد أشرنا سابقاً إلى أن اختلاف أحجام النقطة وأشكالها مما يساعد على الارتياح في النظر إليها ، والأمثلة المقدمة في الأشكال السابقة تعاوننا على فهم المقصود من ذلك .

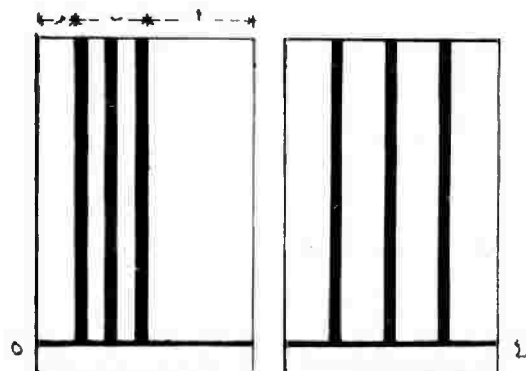
ففى الأشكال السابقة شاهدنا أمثلة كثيرة توضح اختلاف أطوال الخطوط والمسافات بينها وكذا تنوع أشكالها .

ويزداد الأمر وضوحاً بالمقارنة بين مسطحين ، شغل أولهما بخطوط متوافرة على نمط واحد ، وروعى في الثانى ما يلزم مراعاته من تنوع واختلاف في المسافات الفاصلة بين الخطوط وفى سمك الخطوط نفسها .

فأول وهلة يشعر الناظر بعظم الفرق بينهما فى التأثير والجمال ، كما هو مبين فى كل من الرسمين رقم (٤ ، ٥) .

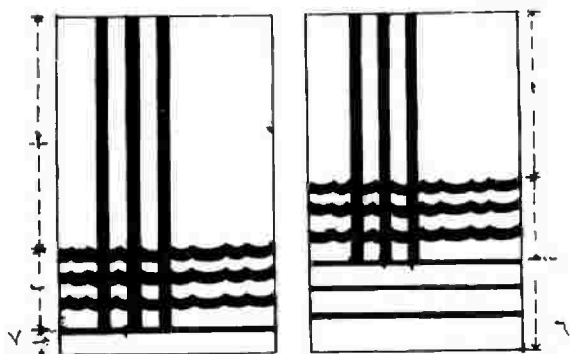
دراسة تحليلية :

ويتضح لنا من دراسة التخطيطات المقدمة فى شكل رقم (١) والتي تمثل فى مجموعها أشجاراً باسقة ، قد تدلت فروعها ، تجرى من تحتها المياه ، يتضح لنا من دراسة هذه التخطيطات أنها رغم تعدد أنواعها ، واتجاهاتها لم ترسل عبثاً وإنما روعى فيها بكل دقة تلك المبادئ الأولية الهامة ، التى غالباً ما يكون اغفالها سبباً فى سقوط قيمة الكثير من التصميمات الزخرفية ، وفقد مقدار كبير من جمالها وروعيتها .



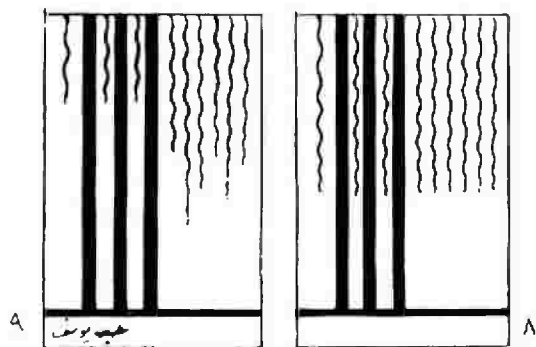
تكوين سليم

تكوين خاطيء متواتر



تكوين سليم

تكوين خاطيء



تكوين سليم

تكوين خاطيء

وبتحليل التخطيطات المشار إليها يمكننا أن نستنتج منها ما يأتي :

أولاً : أنها طويلاً تقسم الشكل إلى مساحات ثلاثة (أ ، ب ، ج) ، كل منها يغير الآخر في اتساعه ، ولو أنها تساوت لفقدت الكثير من جمالها كما يلاحظ في شكل رقم (٤ ، ٥) .

ثانياً : أنها عرضياً تقسم الشكل إلى ثلاثة أقسام مختلفة (أ ، ب ، ج) ، الأول منها للسماء ، والثاني والثالث للماء والأرض ، ويلاحظ في هذه الأقسام اختلاف كل منها عن الآخر في ارتفاعه ، وأن المساحتين الأخيرتين تكون مع الأولى اختلافاً آخر ، ولو أن هذه المساحات تساوت بعضها مع بعض من ناحية ، أو اثنتين منها مع الأولى من ناحية أخرى لأحس النظر بالملل نتيجة لذلك ، ولظهور التصميم منقسماً إلى قسمين متساويين كما يتضح ذلك من الموازنة بين شكل (٦ ، ٧) .

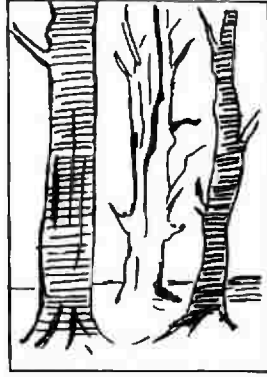
هذا فيما يتعلق بالتقسيم الرئيسي للسطح بوجه عام ، فإذا بدأنا بتحليل كل نوع من الخطوط على حدة اتضح لنا ما يأتي :

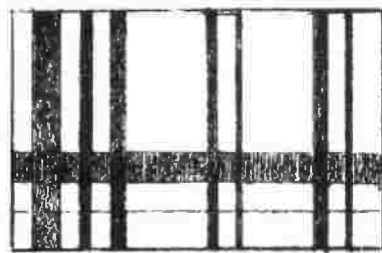
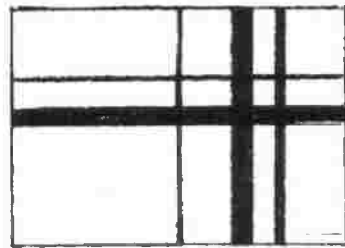
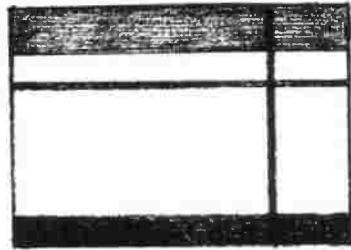
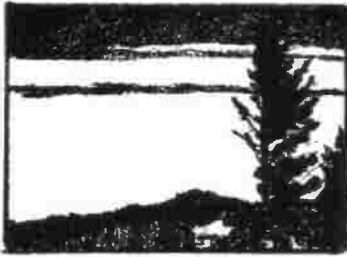
ثالثاً : اختلاف أطوال الخطوط الموجهة التي قصد بها التعبير عن فروع متدلية ولو أن أطوالها تساوت لفقدت الكثير من روعتها كما يتبين ذلك لأول وهلة من شكل (٨ ، ٩) وقد أدى ذلك التنوع في أطوالها ، إلى تنوع آخر في مساحة الفراغ الذي يقع تحتها .

رابعاً : ترمز التخطيطات الرأسية إلى ما يشبه سيقان الأشجار ، وتكون مع الفراغ الذي بينها اختلافاً هاماً ، إذ أنه أكثر اتساعاً ، ولو أن ذلك الفراغ كان مساوياً في عرضه لعرض السيقان المذكورة ، لأحدث نوعاً من الملل الذي نحاول دائماً تفاديه .

خامساً : اختلاف الخطوط المتعرجة وهي التي قصد بها التعبير عن المياه الجارية في طول التعرجات المكونة منها من ناحية ، وفي المسافات التي تفصل بينها من ناحية أخرى .

سادساً : اختلاف اتساع الخطوط الأفقية ، وهى التى قصد بها تمثيل الأرض السهلة ولو أنها تساوت فى الاتساع لفقدت الكثير من جمالها .
وليس هناك ضابط لدى ذلك التنوع سوى الذوق السليم .





كروكيات ومحاولات أولية لتوزيع تخطيطات الكتل والفراغات لتحقيق
عملية التصميم

٣ - الوحدة

قلنا في حديثنا عن «أصول الزخرفة» أنه يلزم في دراستها مراعاة التسلسل الطبيعي لها ، ابتداء من النقطة التي هي أبسط أنواعها إلى الخط الذي يتكون من تحرك النقطة ثم إلى الوحدة التي تنحصر بين خطين أو عدة خطوط .

وعليه فإن الوحدة تعتبر هي المصدر الثالث للتصميمات الزخرفية ، ويمكن تعريفها بأنها المساحة المنحصرة كما ذكرنا بين خط متلاق أو أكثر ، تبعاً لنوعها فأوراق الشجر البسيطة تنحصر بين خطين منحنيين متقابلين ، والمعينات تنحصر بين خطين منكسرين ، فإذا نظرنا إلى الزهور وجدناها تتكون من عدد أكبر من الخطوط المنحنية أو المستقيمة ، وكذلك الشأن في الفواكه والأواني وما شابه ذلك .

والوحدة تشمل كل ما يقع عليه النظر من أشكال وصور ، من نبات أو حيوان ، ومن زهور أو أشجار ، ومن طيور أو أسماك ، وغير ذلك مما يمكن للعين أن تبصره في أى مكان ، في البر والبحر والهواء .

ويمكن القول أيضاً أن كل الأشكال التي يصلح استخدامها في الزخرفة تعتبر وحدات زخرفية ويمكن تقسيم الوحدات الزخرفية إلى نوعين رئيسيين .

وحدات زخرفية هندسية ووحدات زخرفية طبيعية :

والتماذج الموضحة بالصفحة التالية عبارة عن أمثلة للنوعين فالشكل الأول يشمل :

(أ) وحدة طبيعية لورقة بعض الأشجار .

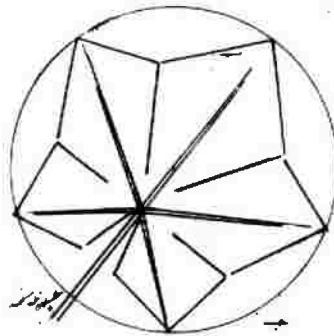
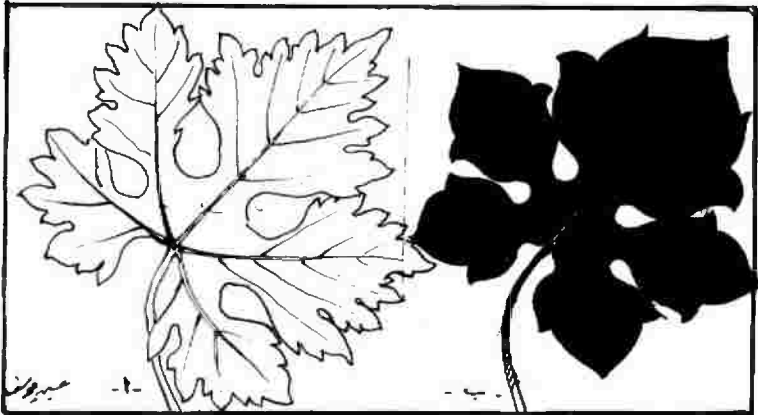
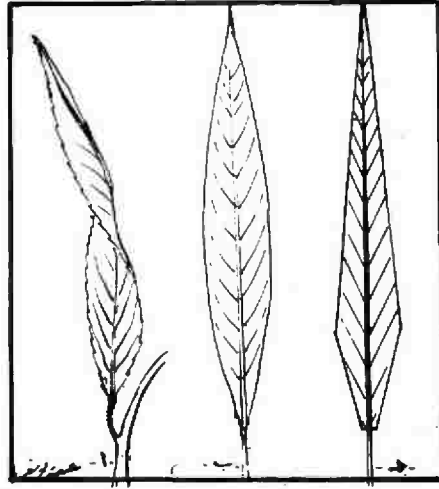
(ب) الورقة بعد تحويلها إلى وحدة زخرفية طبيعية ، روعى فيه البساطة مع الاحتفاظ بمميزات الأصلية .

(جـ) الورقة نفسها بعد تحويلها إلى وحدة زخرفية هندسية ، لم يهمل فيه الاحتفاظ بالخصائص والمميزات التي للوحدة الأصلية .

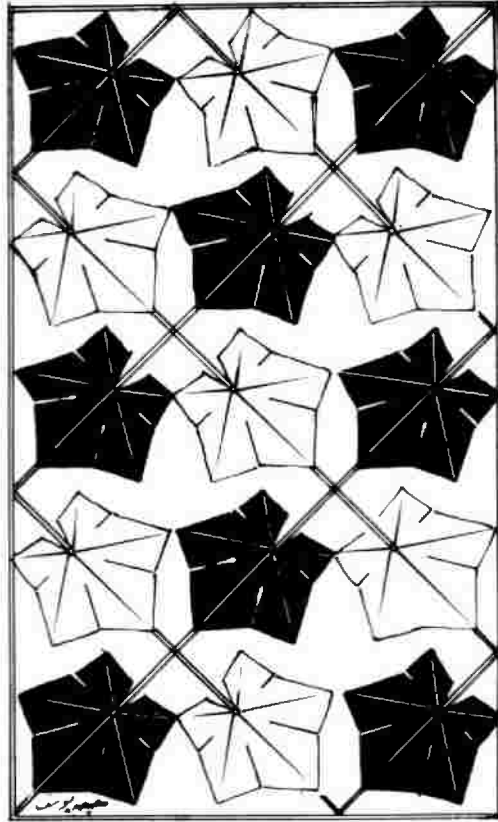
والشكل التالى يشمل :

- (أ) ورقة العنب فى صورتها الطبيعية .
- (ب) ورقة العنب بعد تحويلها إلى وحدة زخرفية طبيعية .
- (جـ) ورقة العنب بعد تحويلها إلى وحدة زخرفية هندسية .





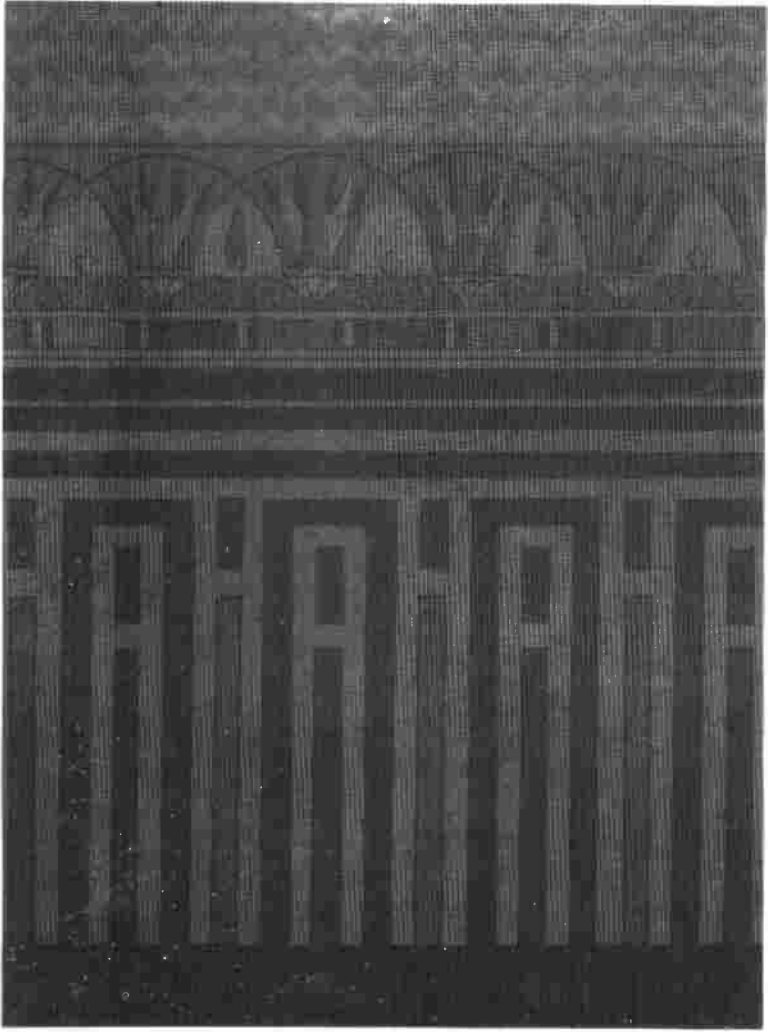
أمثلة لدراسة وتحرير الوحدة



مثال زخرفي لورقة العنب بعد تحويلها إلى وحدة
زخرفية هندسية



مثالين آخرين لبعض أوراق الشجر بعد التحويل
إلى وحدة زخرفية طبيعية



تطبيق زخرفى أسفل جدران أحد المعابد المصرية القديمة شاملاً على تكرار من وحدات زخرفية هندسية وأخرى زخرفية طبيعية لزهرة اللوتس وبراعمها